

سندھ

فوائد
فكر ومنهج

دار الشروق

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

مقدمة

صحة ليس بصفة مبدئية ٢

طبيعة حياة سقراط السويدي - قوتها - طبيعة الاسلام خطر
على المسلمين - يوم الحساب قريب ..

منهج الكتاب ١١

الأسب والفتح - قيمة عمر الجياد - تصور الاسلام للحياة -
التجديد مهمة الاسلام - الاسلام يذا فراغ الانسان - الرغبة في
ذكرم الانسان لا تصحاحا بالطبيعة ولا عقدا طيبا - أسب
عوجه ..

الاسلام حركة اجتماعية شاملة في الفن والحياة ٢٢

حركة اجتماعية في علم التطور - تطور .. لا فرح - لا يد
تفكر أن من امر الله وحمل - الاسلام واحد لا ينقسم ..

الرسالة الإسلامية والعلمان الاجتماعي ٣٠

حقوق الفرد في التطعيم الإسلامي - العلمان مسئولية الفرد
ومسئولية الأمة - المساعدة المالية يطلب واحد فقط من العلمان
- التأجيل ..

في التاريخ .. فكرة ومحتاج ٣١

نفس في النظرة الأوروبية للعائلة الإسلامية - فريختا في
صورته العربية القديمة والمستشرقية - صورة ثلاثة للتاريخ لم
تم - كتابة التاريخ من جديد ومن زاوية جديدة - التوصل
إلى لا بد أن نبرز عند كتابة التاريخ - لا يمكن فصل التاريخ
الإسلامي عن التاريخ الإنساني - كتابة التاريخ من جديد على
مراحل : الإسلام على عهد النبوة - الله الإسلامي - الانحسار
- العلم الإسلامي اليوم - فريختا لدراسة متعمقة - أخطاء
التاريخ علم حوايز بين الأمم ..

طريق واحد ٣٢

ومما يجد يوم يبين أن هناك طريقاً معيناً للتعبير
الإسلامية كلها في هذه الأرض - طريقاً وحيداً لا ثاني له
طريق الإسلام - وطريق التمثل على أساسه .

صحوة ليس بعد عاصيات

لو كان مقدراً لنا العالم الإسلامي أن يوت غلات في
خلال القرون الطويلة التي مرت به ، وهو مكبل بالقيود
وهو في حالة إعياء عن الحركة بعد أن دخل عبء الحضارة
الإنسانية طويلاً ، وبعد أن تعب فلسفه ونام هو الاستعمار
الغربي إذ ذاك فسي فتيات له الفرصة ، وكانت له معظم
أطراف الأرض . وكان كله كله على صدر العالم الإسلامي
الثام !

لو كان مقدراً لنا العالم الإسلامي أن يوت غلات في
خلال فترة الأسرخاء والامحاء . وفي إبان فتوة الاستعمار
وقوته ... ولكنه لم يوت ... بل انتفض حياً كالقرد الجبار ،
يعظم أخلاته وينفض أكتافه ويتحدى الاستعمار الذي صاح .

وعيناً مع الإنسان بهمة اليوم شعر بهذه الانتفاضة

الحية وشعر بالحركة والتوتر النضال ، حتى الشعوب التي
ما تزال في أحقاب دور الاسترخاء ، والتي ما تزال مرعقة
بانتقال الاحتلال . حتى هذه الشعوب يتراءى التنازل في
أحوالها أن الحياة تدب في أوصالها ويرى خلال الرمان وميض
نور ، وشك أن يكون لها ضراب .

ما الذي احتفظ لهذه الشعوب بجهريتها الكفائة بعد
قرون طويلة من التوهم والاسترخاء ومن الضغط والحرارة ،
ومن الضغط والتسرب ، ومن الاحتلال اليطيش التي يذل
جهد التطريح أوصالها وإخفاء انقاسها .

إله عقيدتها القوية المعينة . هذه العقيدة التي ليستطيع
الاستمرار قتليا على الرغم من جهود الاستعمار العسكري
والروحي والاجتماعي والسياسي ... هذه العقيدة التي تدعو
معتقبيها إلى الاستملاء لأن العزة لله ولرسوله والمؤمنين .
كما تدعوهم إلى الشجاعة والكفاح لتحقيق هذا الاستملاء ،
وعدم الخضوع للظلمين ، أيا كانت قوتهم المادية ، لأن القوة
القوية وحدها لا تحيف المؤمنين بالله ، جبر السور
والأرض ، الظاهر فوق عبادهم أجمعين .

هذه العقيدة الحية هي التي حفظت لمسلماء الشعوب
الغربية الأطراف قوتها الكفائة ، وبعتها بذا جديدا .
والتي يراجع جميع التيفات والابتدات التي قامت في هذه
الرقعة القاروة الاستعمار بعد ما تستند أصلا إلى هذه العقيدة .

هذه حقيقة كبيرة تستحق الانتباه ، ولكي ندرك قيمة
هذه العقيدة في كفافنا ، ولكي ندرك أن الاستعمار لم يكن
حاجتا ، وهو يحاول لطعم هذه العقيدة واطعم دعاها في كل
أحاء العالم الاسلامي . بالاستعمار كان يدرك خطر هذه
العقيدة على وجوده ، وما قدره الاستعمار كان حقا ، وقد
وجد حقا ، والصيحات تأخذ من كل جانب ، وأصحاب
العقيدة في الله القهار الجبار يقرعون الصفوف المتعاقبة
ضد الاستعمار .

لقد بذل الاستعمار أقصى ما كان مستطاعا أن يبذل ،
وطن الناس فترة أن الاستعمار قد أفلح ، وأن هذه العقيدة
قد تمت إلى غير نقطة . فإذا يا متلذذين في صحوة إلى غير
سبلات^١

ولما بالعلم الإسلامي من انشاء الى انشاء يتجارب
بصحة واحدة ضد الاستعمار . ويعد يده الى كل قطب عالم
التحرير ومعاركه في اطراف الارض . لأن قضية الحرية
واحدة لا تنجز . والعقيدة الإسلامية تتبنى كل قطب عالم
التحرير في الارض ، وتشد أزرها في كل مكان .

ولأن يوم الخلاص قريب ، وإن التحرير ليس بعيداً .
وإن الثور سينشق به الآنق . وإن يتم هذا العلم الإسلامي
بعد صعوباته ، وإن يوت هذا العلم الإسلامي بعد بؤسه .
ولو كان مقدراً له الموت مات . وإن ثوت العقيدة الحيقائي
قلقه في كفافه ، لأنها من روح الله ، والله حي لا يموت .

مَنْجَ لِلْأَدَبِ

الأدب - كسائر الفنون - تعبير مخرج عن قيم حياة
ينتمل بها طيف الفنان . هذه القيم قد تختلف من نفس إلى
نفس ومن بيئة إلى بيئة ، ومن عصر إلى عصر ، ولكنها في
كل حال تنبثق من تصور معين للحياة ، والارتباطات فيها
بين الإنسان والكون ، وبين بعض الإنسان وبعض .

ومن المثير أن نحاول فهم الأدب أو الفنون عامة
من القيم التي يحاول التعبير عنها مباشرة ، أو التعبير عن
واقعها في الحس الإنساني ، فإما أن نفلح - وهذا متصور -
في فهم بعضها من هذه القيم إن نجد بين أيدينا سوى عبارات
غلوية ، أو خطوط جوفاء ، أو أصوات لفظي ، أو كتل
صماء .

كذلك من حيث محاولة فصل تلك القيم عن التصور
الكلي للحياة والارتباطات فيها بين الإنسان والكون وبين
كون الإنسان بشراً بأن له تصوراً خاصاً للحياة هو
الإنشعاع ، لأن هذا قائم في نفسه على كل حال ، وهو الذي
يحدد قيم الحياة في نظره ، ويكون تأثيراته بهذه القيم .

عراحيام مثلاً كان له تصور معين للحياة والارتباطات
فيها بين الإنسان والكون ، ومن هذا التصور انبعثت كل
لذائعهاته ، وتكونت قيم الحياة في نفسه .

لقد تصور الكون كتاباً مطلقاً لا ينقل العلم البشري
إلى سطر واحد من سطوره ، وغيباً مجهولاً يتلف الإنسان
أسماء باب الواحد ينقله بلا جدوى ، وفي هذا القبه لا يعلم
الإنسان من أين جاء ، وأين جاء ؟ ولا يدري أين يذهب
ولا يستأثر في القنطري^١

لمست ثوب القمر لم أستقر

وعرفت فيه بين حق الفكر

وسوف انضوي برغسي ولم
أترك لمائة جنت أين القبر ا
أكتب همري في أكتاف القضا
وكتف ما يحبه في الخلاء
فلم أجد أسواره وانقضى
همري وأمسك ديب القضا
من هذا التصور الخاص للعلاقة بين الإنسان والكون
استمد الخيام كل تصوراته لقيم الحياة التي تترك بها قلبه .
فهذه الحياة الجبروتية القسرية والمسير ، في هذا البناء القوي
يعيش فيه الإنسان لا تستحق أن يحطها وبمعي نفسه بها .
وبأن فلا ضرورة الروحي التي لا يؤذي إلى شيء .
أنتق وحبب الخمره النعم بها
واكتشف خيالات النفس من حبيبها
ورد أوصالي بها قبلها
صاخ رحت^٤ الخمر من ترابها
سأنتهي الموت حيث الزود
وأنسعي أسي من سجن الزود

هناك اساليبها يا سني خطري

فغاية الأيام طسول المجهود

ولو اختلف تصور الحيات للحياة والارتباطات فيها
بين الانسان والكون، لاختلفت قيمها في حدها واختلاف
النهاية التي بكل تركيد ، لو تصور مثلا انه قطرة في نهر
الحياة ، ولكنها قطرة تحس بأعداد النهر ، من الضي
والتمسق والإرواء والإحياء ، لكن الحياة في نظره قيم
أخرى . ولو تصور أنه نقطة من روح الله تكلمت بحسده
ليكون خليفة الله في هذه الأرض ، ينشئ فيها ويسدح
لكن الحياة في نظره قيم أخرى .. كذلك لو تصور أنه
فردي في طبقة ، وأن هناك صراعا بين طبقة والطبقات
الأخرى على نحو ما يتصور بعض الناس لاختلاف الأمر
.. وهكذا ..

كل تصور خاص للحياة ، والارتباطات فيها بين
الانسان والكون من شأنه أن ينشئ فيها تنازرا بالآداب
والقنون ، سواء شعر أصحابها أنهم متنازرون بهذه القيم

أم لم يشعروا .. ولكن التصورات المختلفة وفقا لمراسل
وبواقع غير متفق عليها حتى الآن .

والإسلام تصور معين للحياة ، تبتلي منه لقيم خاصة
لها ، فمن الطبيعي إذا أن يكون التعبير عن هذه القيم ،
أو عن واقعها في نفس الفنان ، ملونا خالصا .

والهم خاصية للإسلام أنه عقيدة ضخمة جامعة قائمة خاتمة
منشئة ، تملأ فراغ النفس والحياة ، وتستلشد الطاقة
البشرية في الشعور والعمل ، وفي الوجدات- والحركة ،
فلا تبقى فيها فراغا فكريا والحيرة ، ولا لتلحق الضائع
الذي لا ينشئ سوى الصور والتأملات .

ولم يزل مما فيه هو الواقعية العملية حتى في مجال
التأملات والاشواق . فكل تأمل هو إدراك أو عبادة
لإحدى طبيعة العلاقات الكونية أو الانسانية ، وتوسيع
الفصل بين الخالق والمخلوق ، أو بين مبادئ هذا الوجود ،
وكل شئ هو دفعة لإنشاء هدف ، أو لتحقيق هدف ، وما
علا واستطاع .

وقد جاء الإسلام لتطوير الحياة وترقيتها ، لا القرض
بواقعها في زمان ما أو في مكان ما - ولا مجرد تسجيل ما
لها من مواقع وكواكب ومن زواجر وقهود ، سواء في غلة
خاصة ، أو في المدى التطويل .

التجديد بمهمة الإسلام .

مهمة الإسلام عاقاً أن يدفع بالحياة إلى التجدد والتطور
والرقي ، وأن يدفع بالطبقات البشرية إلى الانشمار والاطلاق
والارتفاع .

ومن ثم فالأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي
الحياة ، قد لا يحمل كثيراً بتصور طبقات الضغط البشري
ولا يتوسع في عرضها بوظيفة الحال لا يحاول أن يبرزها ،
فضلاً على أن يزيها بحجة أن هذا الضعف واقع ، فلا
ضرورة لإنكاره أو إغناكه .

إن الإسلام لا ينكر أن في البشرية ضعفاً ، ولكنه
يدرك كذلك أن في البشرية قوة ويدرك أن مهمة هي

تغليب القوة على الضعف بمحاولة رفع البشرية وتطورها وترقيتها ، لا تبرر ضعفا أو تزيينه .

والأدب أو الفن المبتنى عن التصور الإسلامي للحياة قد يلم أحيانا بالمعطيات الضعف البشري ، ولكنه لا يثبت عندها الأريثا يحاول رفع البشرية من هذه حلماتها ، وإحلالها من عتال الضرورة وضغطها .

وهو لا يصنع هذا متأثرا بالعلم الضيق لنفسه بـ « الإخلاق » ، إنما يصنعه متأثرا بطبيعة التصور الإسلامي للحياة ، وبطبيعة الإسلام ذاته في تطوير الحياة وترقيتها ، وعدم الاكتفاء بواقعها في لحظة أو فترة .

والنظرية الإسلامية لا تؤمن بسلبية الإنسان في هذه الأرض ، ولا بظلمة القور التي يؤمنه في تطوير الحياة ، ومن ثم فالأدب أو الفن المبتنى عن التصور الإسلامي لا يهتف للكلاب البشرية بضعفه وقصوره وهبوطه ، ولا يلا فراع مشاعره وسعائه بأطراف القاتلة الحسية ، أو بالتشبي التي لا يخلق إلا القلق والظلمة والحسد والسلبية . الخ

لهذا الكائن بالشرائط الاستعلاء ، والطلاقة ، وبلا فراغ حياته
ومشاعره ، بالأهداف البشرية التي تطور الحياة وترقيها ،
سواء في خير أو في واقع الجماعة .

وليست الخطب الوعظية هي سبيل الأدب أو الفن
التيشتق من التصور الإسلامي ، فهذه وسيلة بغيثية وليست
علاجيا بطبيعة الحال .

كذلك ليست وطيفة هذا الأدب أو الفن هي ترويض
الشخصية الإنسانية أو التواقع المجهول ، وأبرز الحياة
البشرية في صورة مثالية لا وجود لها

إذ هو المصدق في تصور التغيرات الكلمة أو الطائفة
في الإنسان . والمصدق كذلك في تصور أعضاها الحياة
الخالقة بعالم من البشر ، لا ينطوي من الكتاب (الأدب أو
الفن المشتق من التصور الإسلامي أدب أو فن موجه ،
بحكم أن الإسلام حركة تطوير مستمرة الحياة ، فهو لا
يرضى بالواقع في لحظة أو جيل ، ولا يورثه أو يزيده مجرد
أنه واقع ، لمهمة الرئيسية هي تغيير هذا الواقع وتحسينه .

والإيجاد العالم بالحركة الخلقية الثلاثة لصور متجددة
من الحياة .

ولقد يلتقي في هذا مع الأديب أو الفن الوجه بالتفسير
الأدبي التاريخ . يلتقي معه لحظة واحدة . ثم يفترقان .

فالتصراع الطبقي هو محور الحركة التطورية في ذلك
الفن ، أما الإسلام فلا يعطي التصراع الطبقي كل هذه
الأهمية - لأن نظريته في الأهداف البشرية أوسع وأرقى -
أنه لا يرضى بالتظلم الاجتماعي ولا يفره ولا يتفاد كغسان
بالرضى به أو التنازل ، وهو يعمل - لها يعمل - لتكافئته
وتبديله ، ولكنه لا يقيم حركته التطورية على الحقد
الطبقي بل على الرغبة في تكريم الإنسان ورفعته عن ذل
المضروغ للحاجة والضرورة ، وإطلاق إنسانيته المبدعة من
الانحسار في الخضام والشراب وجوعيات الجسد على كل
حال .

فالصور التي تسود عليه حركة التطوير في النحرة
الإسلامية هي تطوير البشرية كلها وبعثها إلى الانطلاق

والارتجاع ، وإلى الخلق والابداع ، وإلى الطريق يتم بالأم
الطبيقات وتغيرها يحطم هذه القيود ، ويريد تلك الألام -

انه لا يغير الآلام البشر ، ولكنه لا يستخدم الحقد
الطبيعي لأننا ، لا نعلمه أن الحقد ذاته ليس بمولود
الطبيعي البشرية إلى أنقى أهل !

أما كيف يعالج هذه الآلام علاجاً واقعياً عملياً ، لا
وعظياً ولا خيالياً ، فمجهول ليس في صنعة الأدب .

أهم أن نقرر هنا أن الأدب هو الفن الإسلامي أدب
أو فن موجه . موجه بطريقة التصور الإسلامي للحياة
والتفاعلات الكائن البشري فيها . وموجه بطريقة الفكر
الإسلامية ذاتها وهي طريقة مركبة دائمة للتشاور الابداع ،
والخلق والارتجاع .

وأخيراً فإن الإسلام لا يجرب القنون ذاتها ، ولكنه
يمارس بعض التصورات والقيم التي تعبر عنها بعض القنون
ويقيم مكانها - في عالم النفس - تصورات جديدة أخرى ،
قادرة على الإيجاد بتصورات جمالية إبداعية ، وعلى إبداع

صور غنية أكثر جمالاً وطلاقة - تليق ارتباطاً ذاتياً من
طبيعة التصور الإسلامي ، وتتكيف بمصالحه المبررة .

وللآداب والفن الإسلامي الفن منوع ، منوع محمد ،
يلتزم مدني كل مجالاته .

وهذه الكلمة هي الخط الأول في تصور هذا النوع .
وبها تفتح المجال لدراسة تقريراً وشرحاً ومعارضة وتقدماً
لمجيع الأقلام ، ولجميع الاتجاهات .

الاسلام حركة ابتاعية شاملة في الدين والحياة

يصحب أن نلهم أي جانب منفرد من جوانب الاسلام
لنكتشف : ما لم نلهم طبيعة الاسلام : كرحمة متكاملة ..

ليس الاسلام حائل توازن الحسب : وليس الاسلام دعوى
إخلائية لحسب : كذلك ليس الاسلام مجرد نظام تحكم :
أو نظام اقتصاد : أو نظام علاقات دولية .. إن هذه كلها
جوانب منفردة من جوانب الاسلام المتكاملة والتيها ليست
هي كل الاسلام .

إن الاسلام حركة ابتاعية خالقة : تستهدف إنشاء
حياة إنسانية غير معيودة قبل الاسلام : وغير معيودة في
حائر النظم الأخرى التي سبقت الاسلام أو لحقت .. تلك
الحركة الابتاعية الخالقة تنشأ من تصور معين للحياة

يكلل قيمياً وكل ارتباطاتها ، تصور جاء به الإسلام ابتداءً
وهي حركة تبدأ في أفعال الضعير ثم تحقق نفسها في عالم
الواقع ، ولا يتم قائماً إلا حين تتحقق في عالم الواقع .

وهذا هو أحد الفوارق الرئيسية بين طبيعة « المثالية »
كما عرفت في الغرب ، وطبيعة الإسلام .. إن المثالية
الإسلام تظل أسلاماً لأنها تتطلع إلى عالم غير منظور ، وغير
مطلوب الحقيقة ، إذ هو بطبيعته غير قابل التحقيق في
عالم الأرض . أما الإسلام فهو حركة إبداعية لتحقيق
تصور معين للحياة قابل التحقيق ، وفي طبيعة النفس
البشرية استعداد لتحقيقه ، حين الشجيب لدعوته وحين
تأثر به تأثراً إيجابياً لا يكتفي بالشاعر أو الشاعر .

وحين تستقر العقيدة الإسلامية في ضمير البشري
استقرراً حقيقياً ، فإنه يستحيل عليها أن تبقى ساقطة ،
يستحيل أن تظل مجرد شعور وجداني في أفعال الضعير ،
لأنها لابد أن تدفع لتحقيق قائمها في عالم الواقع ، ولتتمثل
حركة إيجابية إبداعية في عالم المنظور ، حركة تدع الحياة
كلها ، وما ينشأ عنها من ألوان وأطياف وتعبير .

ورجاء المصدر الأول - رضوان الله عليهم - عندما
 قالوا القرآن نكتيا حقيقيا شعروا أن كيانه النفسي كله
 يتأثر ليعاد تركيبة من جديد ، وفق تلك التصور الجديد
 الذي جاءهم به الإسلام ، وإن الكيان القديم بقي في
 الجاهلية ، وفق تصورات معينة للحياة ، وفق واقع
 معين للحياة ، لا يمكن أن يبقى ولا أن يثبت ولا أن يرفع
 ترفيعا بالتصور الاسلامي الجديد ، بل لا بد من إزالة
 وتصحيح اختلافين في الكيان القديم ، إبعاد اختلافه وفق
 خمسة جديدة وفق تصحيح جديد .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
 من خشية الله »

ولقد تصدع ما هو أقوى من الجبل ، تصدع كيانه
 النفسي البشرية التي معها هذا القرآن مسا حقيقيا ، إبعاد
 تركيبها على نسق غير مسوي .

حال الآن حين تم المفيدة الاسلامية في قلب أن تظل
 قابضة ملبسة في هذا القلب ، لو أن تتحول الى هياكل
 وشعائر ثم تنتهي هناك ، إنما لا بد أن تعطى عترة أبعاد

الحياة كلها وفق التصور الإسلامي للحياة وفي الطريق تأخذ العبادات والشعائر لأنها القاعدة التي تقوم عليها الصلة بين القلب البشري وخالقه ، هذه الصلة التي يستمد منها اللون والتصميم والانفعال ، كما تأخذ اللون والأيام والتصورات وكل ما يصدر عن النفس البشرية من تعبير .

وقد يكون طريق الأديان للحياة الجديدة هو تطويرها ولكنه لن يكون ترقيعها ، و الفرق بين أن يكون الحبيب تصميم معين للبهاء لنفسه شيئاً طيباً ، وأن ترقع بناءً قائماً على تصميم آخر ، أن هذا الترقيع لن يخلق الله في النهاية بناءً جيدهاً .

إن الإسلام يرسم صورة معينة للحياة البشرية ، صورة متكاملة ، يحدد فيها النموذج البشري الذي يريد تكريمه ، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تربط هذا المجتمع ، ونظام الحكم والعلاقات الدولية التي تنظم الحياة العامة .

هذه الصورة العينة التي يرسمها الإسلام للحياة لا يمكن

لخصتها بمجرد قراءة القرآن فوجدنا ترتيباً ، ولا مجرد
 تسبيح الله بكثرة وأصيلاً ، إنما هي تتعلق بترجمة
 الخطوات القرآنية التي واقع علمي في حياة البشر ، وترجمة
 التصحيح التي حركة وجدانية تتحول إلى حركة منظورة في
 عالم الواقع ، وترجمة للشاعر إلى صور المعبرة ليس
 الهدف منها هو مجرد التعبير ، ولكن ما وراءه من حركة
 وتطور ...

وهذا الفن كان مستقراً مستقرّاً ثقافياً في نفوس
 رجال العصر الأول - رضوان الله عليهم - ومن ثمّ أمكنهم
 أن يتصوروا واقع الحياة في فترة شبه الأحمال .

روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : كان
 الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف
 معانيهن والقصل بين .

والرجل يقول : " حتى يعرف معانيهن " والمعرفة شيء
 غير مجرد الفهم .. المعرفة انبراك كمل ، وانفعال بلسنا
 الإنبراك يتم في انفعال النفس وأصوات الضمير .. ثم
 " الفصل بين " .

هذا الإدراك الكامل لم طبيعة القرآن أمكن إنشاء حياة جديدة كاملة لم يعرفها العرب قبل الإسلام ، وبمثل حسنة الإدراك الكامل يمكن أن يحقق الإسلام ذاته في عالم النفس وفي عالم الواقع في كل زمان ومكان .

وحين يتم التكيف الشعوري في النفس البشرية بالتصور الإسلامي الإلهامي للحياة ، فإن أثر هذا التكيف يبدو في كل ما يصدر عن هذه النفس ، لا على وجه الالتزام والازدحام ، ولكن على وجه التعبير القلبي عن حقيقة هذه النفس ، يستوي في هذا التعبير أن يكون صلاة في الغراب أو سلوكاً مع الناس ، أو عملاً نبيياً وجهته تصور الجمال وتصور الحياة بآ نبياً من التبج والجمال .

وحين أقول أن الأدب الإسلامي أصب موجه ، وأن له منهجاً ياتزمه ، فلا أعني بذلك التوجيه الأجهلي على نحو ما يطرده أصحاب مذهب التفسير الحادي للتاريخ ، إنما أعني أن تكيف النفس البشرية بالتصور الإسلامي للحياة هو وحده مهلبها صوراً من القنون غير التي يلهمها إلهاماً

التصور الثاني أو أي تصور آخر ، لأن التعبير الثاني لا يخرج عن كونه تعبيراً عن النفس ، كتعبيرها بالصلاة أو السلوك في واقع الحياة ، وليس الأدب الإسلامي هو وصف الثاني يتحدث عن الإسلام أو عن حقيقة من أوجهه أو عن شخص من أشخاصه ، إنما هو التعبير الثاني عن اعتلاء النفس بالثأر الإسلامية وكفى .

ولا يمكن تقسيم الإسلام إلى أجزاء ، وفصل جزء منه عن الآخر ، لا في طبيعة الإسلام ولا في أجزائه في النفس البشرية أو في واقع الحياة .

فليس الإسلام تفسير آية أو حديث في جانب ، ثم دعوة إلى الجهاد في جانب ، ثم عرض لحرف من السيرة في جانب ، ثم أدب أو فن مستقل في جانب ، ثم نظام محكم على أو دولي في جانب .

كلا .. لأن الإسلام تصور كامل للحياة ، ومنهجهاج كامل للحياة ، ثم هو حركة اجتماعية لا تقف عند الواقع بآليه من خطأ وحواب ، ومن قوة وضعف ، ومن تقص

وكان ، كما أنها لا تلتف عند الصور القويمة مثالي تعيش عليه في عالم الوهم والخيال .

إن الإسلام يرسم صورة للحياة في النفس ، ويعتبر النفس بهذه الصورة ، فتتفتح في حركة وأمية مبدعة إلى الحقيقة في عالم الواقع بتطور الحياة كلها في هذا الاتجاه ، والادب والفن يشتركان في عملية التطوير والتطوير ، شأنها شأن كل حركة أخرى في موكب الحقيقة الإسلامية الشامل والصلاة والجهاد في سبيل الله ، ليساً حركتين منفصلتين إنما هما حركة استبعاد الطائفة وحركة تعريف طائفة الطائفة ، فيها متصفتان كل الاتصال .

هذا التصور الكامل لطبيعة الإسلام هو الذي يجب أن يستقر في أخلاق المسلمين ، وفي الخدمة دعاء الإسلام في هذا العصر ، لأنه التصور الذي استقر في أخلاق الصدر الأول فأبدع الحياة الإسلامية الجديدة ، فكانت دعاء في عالم الحياة كلها وما تزال .

الدين والادب والسياسة والتجديد في الإسلام

كانت الرسالة الإسلامية حدثاً عظيماً في تاريخ البشرية ،
بل كانت مغرق الطرق في خط سير التاريخ الإنساني .

لقد طلع الإسلام على البشرية بفكرة جديدة عن الحياة
كلية . فكرة لم تتطور عن الأفكار التي كانت سائدة قبلها ،
إلا هي جديدة على البشرية كلها ، أبعة من معين غير بشري
أصلاً . . . ذلك أنها كانت من وحي الله ، لتكون أمة جديدة
غير مسبوقة النسخ ، يقول عنها الله سبحانه في كتابه
الكريم :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس »

هذه الفكرة الجديدة عن الحياة كلها ، كانت لها أثرها
في كل تصورات البشر في الحياة ، وفي كل ارتباطاتهم
وعلاقاتهم .. ومنها مسألة التكافل الاجتماعي ، التي تشمل
فيها تشمل على فائدة الضيف الاجتماعي .

إن الضيف الاجتماعي إجراء على تقوم به الدولة لإعانة
من يعجزون عن العمل والكسب ، لسبب من الأسباب ،
دائم أو مؤقت ، كلي أو جزئي .

أما التكافل الاجتماعي .. والضيف الاجتماعي .. جزء
منه صغير ، وجانب منه ضيق ، والمساعدات المالية التي
تؤمها الدولة لعمالهم من العمل والكسب ، ليست سوى
جانب من المساعدات المالية التي يقرها النظام الإسلامي ،
لكل فرد في الجماعة الإسلامية .

إن لكل فرد في النظام الإسلامي حقا مفروضا ، وهو
أن يحصل على الكفاية من مقومات الحياة المادية والجنسية
على السواء .

لكل فرد حق الطعام والإسكان واللباس والتركيب
والسكنى ، وحق الزواج أيضاً ، وحقها ضروريات تتعلق
بمصلحة الحياة والحيوية الحاجيات الأولية ، وحقها طلبها للعلاج
والشفاء ، ولكل فرد حق التعلم - لكن العلم فريضة - وحق
العمل ما دام قادراً عليه ، وحق الأعداء للعمل وتكوينه عنه .

ومن طريق العمل والأعداء له والتمسكين منه يتم أولاً
سد الحاجيات الضرورية ، فمن لم يجد عملاً وهو بالغ فيه ،
أو عجز عن العمل كلياً أو جزئياً ، عاقلاً أو وليها ، فهذا
يحميه دور الضيقات الاجتماعية في الإسلام لسد حاجاته حتى
يصبح هو نفسه قادراً على سد هذه الحاجيات ، ومن ثم
فلتتكامل الاجتماعي في الإسلام ليس مجرد نظام للسر
والاحسان إنما هو نظام للأعداء والإنتاج والضيان .

ولكن هنا كله كما قلت ، ليس إلزامياً واحداً من
جوانب التكامل الاجتماعي كما يفهمه الإسلام .

إن التكامل الاجتماعي في الإسلام واجب عام ، على كل
فرد في الحاجة الإسلامية منه تعصب ، وتعصب الدولة منه

وهي كل مجموعة محلية من الأمة ، ثم على الأمة كلها في النهاية لا يتميز فيها حاكم عن محكوم . والقاعدة العامة في هذه القبطات المشتركة هي قول الرسول الكريم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الأنعام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته) .

وهكذا تتداخل القبطات وتتوالى ، وتشمل كل فرد حاكماً أو محكوماً ، والذين الاجتماع يملأه القصور يدخل في مقتضات هذا التكفل العام . ثم يعني التكفل الإسلامي في مجالات الأخرى ، حتى يشمل جوانب الحياة جميعها .

وحين يراد للفرء في الدولة الإسلامية ترتيب له مع حق الحياة ، سائر الحقوق التي تليق له الحياة ، والتي تجعل الحياة كريمة لا تلهي بيني الإنسان ، والتي تربي هذه الحياة وترفعها لتقبل عند الله . وعليه في مقابل هذه الحقوق التي يكفلها له النظام الإسلامي بمجرد ولادته واجبات تربيته

وواجبات إنسانية. وواجبات للجماعة التي يعيش فيها .
 هذه الواجبات متولدة مع تلك الحقوق ، لولا نظم نفس
 شيئاً لولا تكلف نفس الأوسعية ، والجانب الاقتصادي في
 هذه الواجبات وفي تلك الحقوق هو أحد الجوانب لا كلها .
 لأن الحياة في نظر الإسلام أوسع أمناً وأيداً أخلاقاً من مجرد
 الجانب الاقتصادي . وإن كان الإسلام لا يفتل من عبادة
 أخيرة العوامل الاقتصادية ، بل يتبعها العناية التي تستحقها
 في واقع حياة الإنسان . ولقد قلنا إن المساعدات المالية
 المفروضة للمأجرين عن الكسب ، لسبب من الأسباب ،
 ليست سوى جانب من المساعدات الكلية التي يقررها النظام
 الإسلامي لكل فرد في الجماعة الإسلامية .

ونضرب لتبسيط المثال (١) من التعلم وحقوق التربية
 والتدريب ١ - . والإسلام يجعل العلم فريضة على كل فرد ومن
 لم يجب على الجماعة أن تحقق له هذه الفريضة حين يجهز
 عنها . والأطفال لا يتكفرون بتحقيق هذه الفريضة بانقسام
 لانقسام ومن ثم يصبح تعطينها من واجب الجماعة الأقرب
 فالأقرب من أهل الطفل ، فلما جهزوا ووقع عليها على

الموت باعتبارها الجهة الموطأ بها تشريعياً لإقامة القرائن والفكرية - ويدخل فيها إحصاء الفرد كجمعية والعمل والانتاج حتى لكل فرد ، والجماعة بأجهزها المختلفة ، جهاز الأسرة وجهاز الجماعات المحلية ، وجهاز الموت في النهاية ، الجماعة بأجهزها كلها متكاملة بتحقيق هذا الواجب .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهو فرض كفاية على الجماعة الإسلامية لا بد أن تقوم به طائفة منها - هو طرح من التربية العامة في البيئة الإسلامية ، وأحاديث الرسول ﷺ - تتوارد تترى في التوجيه التي تقسم بواجب التربية والتدريب * لأن يؤهب الرجل نفسه غير من أن يتصدق بصاح * ... * ما لحل والدواؤه من لحمة أفضل من أدب حسن * ... * من حال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات ، أو اختين أو بنتين خلتين وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة *

فلما حق القتل وتحصن القاتلون عليه فتشبه له الحايطة التالية من سنن الرسول ﷺ :

روى البخاري وغيره أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ

وسأله مساعده فلم يعطه مالا ، ولكنه دنا يلقونهم ودها بيد
 من خشب سواها بنفسه ، ووضع فيها ، ثم دفع يسيرا الى
 الرجل وأمره أن يذهب الى مكان عتيبه له وكلفه أن يعمل
 هناك لكسب لقوته وكلفه أن يعود إليه بعد أيام ليظهره
 عن عمله .

وعمل الرسول - ﷺ - تشريع ، وهو يطبع على كاهل
 النبوة لتكوين الكافرين على العمل منه ، مع ملاحظتهم لمعرفة
 اسرارهم في العمل .

وكذلك ثبت حق العلاج والشفاء من تصرف الرسول
 مع الكوم الذين ساءت صحتهم في المدينة المنورة ، فأسل
 بهم ﷺ - الى مكان صحي يظهرها بجانب بئر الصدقة
 ليشرخوا من آلياتها حتى صحت أجسامهم ... وهكذا نجد
 الاسلام سابقا بفرون وفرون عطية الضمان الاجتماعي التي
 ظهرت في القرن الأخير - كما نجد تفسيره للحياة أوسع وأرحب
 وتفسيره للعقوق والواجبات أشمل وأدق .

ولو ترجع الى الحقى الثمين هذا الدين في سنة التور
 « ولو ان فعل القري آمنوا وانفروا لفتحنا عليهم بركات من
 السماء والأرض ... »

في السيلنج .. فكرة ونحوذج

التاريخ ليس هو الحوادث ، إنما هو تفسير هذه الحوادث ، واعتناء القروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شيئا ، وتعمل منها وحدة متكاملة الخلق ، متفاعلة الجزئيات ، تتحد مع الزمن والبيئة لتشاء الكائن الحي في الزمان والمكان .

ولكن يفهم الإنسان الحادثة ويفسرها ، ويربطها بما قبلها وما تلاها ، ينبغي أن يكون لديه الاستعداد لإحراك مقومات النفس البشرية جميعها بروحية وفكرية وحيوية ومقومات الحياة البشرية جميعها : مادية ومعنوية . وأن يفتح روحه وفكره وحسه للحادثة ويستجيب لمقوماتها في مشاركته ولا يرفض شيئا من استجالاتها إلا بعد تخرج وتحيص وتقد .

فأما إذا كان يتعلقا بأحد أي يده وهو مسطل الروح
أو الفكر أو الحس من عند أو غير عند - فإن هذا التعليل
الشمس أو غير الشمس ، يجرمه استجابة معينة للعبادة
التاريخية أي أنه يجرمه عنصراً من عناصر إزرائلها وفيها
على الوجه الكامل . ومن ثم يجعل تفسيره لها خطأ أو
بالتقص .

هذه الاستجابة بالتقص هي أول ظاهرة تشم بها
البحوث العربية عن الموضوعات الإسلامية بذلك أن هناك
عنصرأ ينقض الطبيعة العربية - بصفة عامة - لأن ذلك
الحياة التبرلية بصفة عامة والحياة الإسلامية على وجهه
الخاص . . عنصر الروحية النبوية - وبخاصة في التصور
الحسية بعد غلبة النظريات المادية ، والطريقة التجريبية
على وجه الخاص . وكما كانت هذه الموضوعات الإسلامية
ذات صلة وثيقة بالفترة الأولى من حياة الإسلام كان نقص
الاستجابة إليها أكبر في العقيدة العربية الحديثة .

ولقد ظهرت عنصر الروحية النبوية على وجهه
التخصصي لانه أظهر ما ينفرد به هذا النقص في الطبيعة

القريبة بولاية تكمن معظم أوجه الاختلاف بين الطبيعيين وهي شتى وكثيرة .

هذه المقدمة الصغيرة لا بد منها لبيان ما في تناول المؤرخين الغربيين للتاريخ الإسلامي من نقص طبيعي في الإدراك ، ونقص طبيعي في الفهم ، ونقص طبيعي في التفسير والتصور . فالمعنام عنصر من عناصر الاستجابة للمادة أو ضمته ، لابد أن يقابله نقص في القدرة على النظر إلى الحادثة من التي جوانبها . وخيباج عنصر من عناصر الفهم والحكم ، لا يؤمن به سلامة هذا المعظم . أو على الأقل لا يسلم على علاله .

هذا النقص بعد هيبة في منهج العمل التاريخي ذاته ، وليس مجرد خطأ جزئي في تفسير حادثة أو تصور حالة . ومن ثم فالمنهج الأوروبي في البحث بسبب تعطيل أحد عناصر الاستجابة سواء كان ذلك ناشئاً عن الطبيعة الغربية ذاتها وملازمات حياتها القهينة والتاريخية مأو ناشئاً من تعبد المؤرخ الأوروبي تعطيل هذا العنصر ، استجابة شجع من

في الدراسة . هذا المنهج نهر صالح لتناول الحياة الإسلامية
بأن تناول الحياة الشرقية على وجه العموم ، ولكن عدم
الصلاحيه يتجلى في جانب الدراسات الإسلامية أوضح
والغوى .

ولما سبب الشك في قيمة الدراسات التاريخية الغربية
للحياة الإسلامية -

ذلك أنه لا يعني أن كل رأي يختلف شكله باختلاف
زاوية الرؤية . وكذلك الثالث . في الأحداث والوقائع .
والأدبي بطبيعته ميل إلى اعتبار أوروبا هي محور العالم ،
فهي نقطة الرصد في نظره ، ومن هذه الزاوية ينظر إلى
الحياة والناس والأحداث . ومن هنا تنبعث في نظره الشك
معينة ليس من تلك الجزم بأنها أصبح⁴ التشكك ، وهو
يدركها في هذه الأوضاع ويفسرها ويحكم عليها كما يراها .

ولذا كان ينبغي أن أوروبا لم تكن هي محور العالم في كل
عصور التاريخ ، وكان الأدبي لا يملك اليوم أن يتخلص
من وهم وضعها الحاضر حين ينظر إلى الماضي .. انرجعنا

مدى انحراف الرؤية التي ينظر بها الأوروبي للحياة الإسلامية التاريخية ، ومدى الخطأ الرقوي التي ينظر إليها اضطراباً ، ومدى الخطأ التفسير والحكم الناشئة من هذه الرؤية الحديثة .

ذلك كله على انتراس النزاع العلمية المطلقة ، واعتقاد الأسباب التي تؤثر على هذه النزاع ، فإننا نحن وضعنا في الحساب ما لا يد من وضعه ، وما لا يمكن جدياً إقصائه من أسباب ملحة ظاهرة عميقة طويلة الأجل ، مستهدفة البواطن تؤثر في نظرة الأوروبي للإسلام ، والبيئة الإسلامية ، والعالم الإسلامي . من اختلاف في العقيدة ، إلى كراهية هذا الدين وأصله ، إلى ذكريات تاريخية مرموقة في الإنسان وفي بيئته القدس وفي الاستانة ، وفي سواها ، إلى صراع سياسي واقتصادي واستعماري ، إلى نزوات شخصية والتواءات فكرية .. إلى آخر تلك البواطن القديمة المتجددة أيضاً .

إننا نحن وضعنا في الحساب ذلك كله ... ولا بد أن يضعه شمع الأمور في حسابنا وأضئنا إليه خطاً الرقوي ... إنمكن أن نقدريه النزاعات الأوروبية في الحقل الإسلامي

— واما سبب التاريخ، فنقد رعا الصحيح ، وان تتحرز التحرز
العلمي ، فواجب لا من قبول هذه الدراسات على علانها ، بل
من قبول التبرج التي قامت عليه ، أو محاولة التبايع في
دراساتنا الاسلامية على وجه خاص .

ان التاريخ الاسلامي يجب ان نعاد كتابته على نس
جديدة وينهج الطر .

ان هنا التاريخ موجود اليوم في صورتين : صورته
في المصادر العربية القديمة ، وهذه من التهور الشديد ان
تسمى قريحا . بل هي امكن ان نعمل هنا الاسم . فهي
تتار من الحوادث والوقائع والحكايات والاعطوب والقتف
واللع والخرافات والاساطير والروايات المتضاربة والاقوال
المتعارضة على كل حال .. وان كانت بعد ذلك كنه غنية
كنصر المرحي بالواد الخالة التي تسط من يريد الدراسة
ويحب الصير ويحاول العربية .. بالواد الأولية اللازمة له
في بناء هيكل التاريخ .

وصورته في المصادر الأوروبية . وبخاصة في أعمال

المشتريتين - وهي الصورة التي تحدثنا عن قبل عنها ،
 وأكثرت عليها في إجمال بعض الأضواء ، وهي تعتمد في
 جعلها على العناصر العربية القديمة ، وهي على تزيينها
 وتسميتها تتم بذلك السبيل التي لا تظلمن الباحثة الواهي
 إليها ، وهي في أحسن صورها عبارة من الظاهر للحياة
 الإسلامية - إذا صح هذا التعبير - وغير ما فيها هو الجهد
 في جمع النصوص وتحريرها وتسميتها والتوازن بين
 الروايات المختلفة من ناحية السند الخارجي ، لا من ناحية
 الآثار الداخلية ، لأن هذا الآثار هو التي يحتاج إلى
 تلك الحيلة الخاصة في شعور التريين أهل الحياة الإسلامية
 كما أسلفنا ، فضلاً عن العرض في كثير من الأحيان والحقائق
 ما جعل بزيادة المواترة ، فضلاً عن فقد عنصر التجارب
 التخلل مع الميزات جميعاً .

هناك أجزاء لم تتم من صورة هذه التاريخ الإسلامي -
 لم نشأ أن نعتبرها في التاريخين السابقين ، لأنها - فضلاً على
 كونها أجزاء مستوحاة - لا تريد على أن تكون خلافاً لخط
 أو كلمة للدراسات الأوروبية ، حتى وهي تناقض أحياناً

أو تعرض هذه الدراسات . فهي أولاً ، تتبع النهج الغربي في صحته دون ديانة ، وهي ثانياً : تستند عناصرها من الدراسات الغربية في الغالب ، وهي ثالثاً : متأثرة بالإيمانات الغربية من ناحية زاوية الرؤية . فهي لا تلتفت في المركز الإسلامي لتطل منه على تلك الحياة ، لأنها ليست من القوة والأصالة بحيث تجد نفسها في خضم الثقافات الغربية ، لتضم الإسلام بطفلة أمية وعلى ضوء هذا عليك أصيل . والعقبة التي تحكم على الحياة الإسلامية ينبغي أن تكون في جميعها إسلامية مشربة بالروح الإسلامي ، لكي تكون العناصر الأساسية في هذه الحياة ، ونحسبها ، وتجاوب معها ، فتستكمل كل عناصر التطوير والتقدم .

يجب إذن أن تعد كتابة التاريخ الإسلامي على أسس جديدة ونهج آخر . يجب أن ينظر إلى الحياة الإسلامية من زاوية جديدة ، ولتحت أضواء جديدة . لكي تعطي كل أسرارها وإشعاعاتها ، وتستكشف بكل عناصرها ومقوماتها ..

في هذه الدراسة الجديدة يجب أن تكون العناصر العربية

هي المرجع الأول ، والفكرات الغربية هي المرجع الثاني .
 على أن ينتفع من هذا المرجع الأخير ، بشعري النصوص
 وتنسبها ، وبعض المؤلفات بين شتى الروايات من جهة
 السنن ، ولا شيء بعد ذلك أبداً . فبقية العمل يجب أن
 تكون ذاتية بحتة ، غير متأثرة إلا بنطق الحوادث ظاهراً
 بعد أن يعيش الباحث بقله وروحه وحيه في جو الإسلام
 كحقيقة وفكرة ونظام . وفي جو الحياة الإسلامية كل قطعة
 من حياة البشرية الواقعية . وهذه الحياة في هذا الجو
 ضرورية جداً لتنتج فوائد إيمانية جميعاً ، لا لهم تلك
 الحياة فحسب ، بل لإمراكها ككائن حي ، وإدراك مواقع
 الحوادث والقوانين في جسم هذا الكائن الحي .

وإنه ليجز على الباحث في أية نظرة من الحياة الإنسانية
 أن يدركها إدراكاً حقيقياً داخلياً ، إلا أن يتجاوب معها
 بكل ذاتيته ، وأن يعيش في جوفها بكتل مؤثراتها
 وإحساساتها ، فليست هذه شخصية قائمة على الحياة
 الإسلامية . وإن كانت أكثر وضوحاً بالقياس إلى الحياة
 الإسلامية ، لأن مقومات هذه الحياة تختلف في كثير من

أنواعها ومبادئها عن معلومات الفترة الحاضرة وبخاصة في العلم الأوربي .

والله ليصعب أن تصور إمكان دراسة الحياة الإسلامية كاملة دون إدراك كامل لروح العقيدة الإسلامية والطبيعة الفكرة الإسلام عن الكون والحياة والانسان ، والطبيعة استيعابية المسلم لتلك العقيدة وطريقته في الاستيعابية للحياة كلها في ظل تلك العقيدة . وهذه الخصائص كلها لا يمكن أن تطلب عند باحث غير عربي بوجه عام عو لا يفهم مسلم على بوجه التخصص وهو الخصائص التي لا بد من توافرها عند إعداد كتابة التاريخ الإسلامي .

لأنه لا بد من إدراك البوارجع الحقيقية لتصرفات الناس في خلال هذه الحياة التاريخية الإسلامية وعلاقتها بمبادئها بالحوادث والتطورات والانقلابات . ولا بد من ربط هذا كله بطبيعة الفكرة الإسلامية وما فيها من روح انقلابية ثورية - لا في شكلها الخارجي وخطواتها العملية فحسب - ولكن في تفسيرها للعلاقات الكونية والعلاقات الانسانية والعلاقات الاجتماعية . وفي تصويرها لنظام الحكم وسيلة

الحال وطرق التشريع ووسائل التنفيذ الخ . وهي كلها من مقومات الحياة وبالتالي من مقومات التاريخ لهذه الحياة .

إن المماراة الغربية والمبادئ السياسية والأحكامات العرفية .. وما إليها ، بما يعنى به التاريخ غالباً أكثر من مواد .. إنها كلها محكومة بعوامل أخرى هي التي يجب أن تبرز عند كتابة التاريخ .. هذه العوامل هي التي يختلف الباحثون في إدراكها وتفسيرها ، كل يضع الفلسفة التي تسيطر على تفكيره وتفسيره أي الطريقة إدراكه للحياة في مجموعها ، والباحث المسلم مزينة هنا في دراسة الحياة الإسلامية ، لأن طريقة إدراكه الحياة ليست بحسب الحق حقيقة هذه العوامل المؤثرة في سير التاريخ . ومن ثم فهو أكثر على التلبس بها واستيطانها ، والاستجابة لها استجابة عقلية صحيحة .

وعلى ضوء إدراكه لطبيعة العقيدة الإسلامية وطريقة استجابة المسلمين لها ، يستطيع أن يربط مواقع الحياة الإسلامية في تلك الفترة التاريخية والقيم الإنسانية الكلية فيها وأسباب التضرر والخزينة في كل خطوة . وإن يتصور

الحياة الطاهرة والباطنة تلك الجوانب الانسانية في عهد
الاسلام الاول وفي البلاد التي انتاح فيها ، فيضم الى
الجوانب الطاهرة التي لا يتوكل الغربيون سواها في القلب
كل الجوانب الروحية الخفية التي يمدحها الاسلام وانما من
الواقع ، وبحسب ما حصلنا في سير الزمان وتشكل الحياة
في كل زمان ومكان .

وما كانت الحياة الاسلامية مارة من الحياة البشرية ،
والسكون جراحة من بني الانسان في حين الزمان والمكان
والاسلام رسالة صوفية بشرية غير محدودة بالزمان
والمكان .

ان التاريخ الاسلامي لا يمكن فصله عن التاريخ
الانساني وقد تأثرت تلك الفترة - من غير شك - بتجارب
البشرية كلها من قبل ، وبخاصة تلك العوامل التي كانت
واقعة عند مولد الاسلام ، لما ترميها في تجارب البشرية
من بعد وبخاصة تلك الجوانب التي امتدت اليها أو تجاوزتها .
فلا بد ان عند كتابة التاريخ الاسلامي من الإلزام

بالصورة التي انتهت إليها تجارب الإنسانية قبيح مسودة
 الإسلام والمسألة التي عاصرت إليها المجتمعات البشرية في
 الأرض وبخاصة من ناحية العقائد القبلية وسائر ما يتعلق
 بها من أفكار وفلسفات ونظريات . ومن ناحية الأوضاع
 الاجتماعية وما يتعلق بها من نظم الحكم وميلية المال
 وعلاقات المجتمع والأخلاق والعادات والأفكار . كي تدبر
 على ضوءها حقيقة دور الإسلام وطبيعته . ويمكن تفسير
 استجابة العالم لهذا النظام الجديد قبولاً أو رفضاً وتصور
 أسباب الصراع وموامل النصر والحرية كالمسألة . وتتناول
 النظام والتضام والتلاقق والانعكاس على مر الأيام .

ولهذا كان الإسلام يوضع الصام أن ذلك ضرورياً قامت
 الإسلام يوضع الجزيرة العربية وتصور الحياة فيها من حقيقة
 فواعها أكثر ضرورة بوصفها مبدأ الإسلام الأول من جهة ،
 ويركز التجميع والانسجام من جهة أخرى .

فهل كانت مصالحة حاضرة أن يظهر هذا الرسول هذا
 الدين في هذا الوضع من الأرض في هذا الزمان ؟ إن هناك
 نظاماً مقدوراً أو قصداً مقصوداً وتصوراً معيناً وترتيباً

موضوعها لتتلخص هذه الطواغر كلها حيث التفتت كي تؤذي
عزراً أميناً ليس أقل نتائجها تخطيط خريطة العالم في عالم
الطواغر وفي عالم التعرير على هذا الوضع التي صارت إليه
الأمور منذ تلك التاريخ البعيد . . .

ولعل هذا الخطر أن يسوق إلى دراسة «محمد الرسول»
في هذا السياق الكوني للتاريخ . ولعل في شخصه وفي نسب
وفي بيئة حياته وفي تقاليد بيته . . . وفي سائر ما يحيط بالفرد
الإنساني من مقومات . عوامل مقصورة ومواقف مبدرة
ولها لم تكن مصالحة مبدرة أن يشار إليه من بين المجموع
البشرية الحادثة وأن يقال له : انت . فالتدب لهذا الحدث
الكوني التي لم يسبق ولم يلحق بنظير .

وانه كذلك أن يسوق إلى دراسة طبيعة هذا الحدث
والفكرة الكلية التي يتضمنها قبل البدء في دراسة الأحداث
والاعتلاقات العمالية التي فت حل أسسها .

وبذلك تنبأ القاريه لكل ههنا التاريخ صورة
مستكملة الجوانب لكل الأوضاع والأحوال التي نشأت

عنها الاستيعابات التي وقعت بالفعل في تاريخ الإسلام في
الفترة التي تلت ظهوره كإشياء له تفسير هذه الاستيعابات
تفسيراً صحيحاً مستكملاً لكل عناصر الحكم والتقدير .

وبذلك يستحيل التاريخ عملية استبطان وتجاوب في
خواتم الأشياء والاشخاص والأزمان والأحداث . ويصل
بناموس الكون ومنازل البشرية ويصبح كلنا حياً
ومائة حياء .

ومنى استقام البحث على ذلك النهج الذي أسلفنا في
« ملخصات التاريخ الإسلامي » وبرزت تلك المقومات
الإنسانية لطبيعة الدعوة وطبيعة الرسول وطبيعة البيئة
التي استقبلت الدعوة واستقبلت الرسول « وطبيعة المجتمع
الإنساني الذي كان يحاصر مبادئ الإسلام وطبيعة العقائد
والأفكار التي كانت تسود يومذاك .

حتى برزت تلك المقومات الأساسية سهل تتبع نشاطها
وتفاعلها وصورورتها وأمكن تصوير وتصور خطوات
الدعوة على عهد الرسول ﷺ ، هذه الخطوات التي تسير

مشاركة في هذا الجليل أن تعرف كيف اختار الرسول رجلاه ،
ومن أية طبقة كان هؤلاء الرجال ؟ وكيف صاغ الرسول
رجلاه وكيف أعدم للهبة العظمى ؟ وكيف بين الرسول
نظامه وعلى أي الأسس قام هذا النظام الجديد ؟ ولماذا كان
في طبيعتها وفي ظروفها وفي رجالها وبيوتها ومشاريعها
وفي علاقاتها الاجتماعية وملازماتها الاقتصادية والجنسية
والطبية .. من استعدادات خلقية هذا الحدث أو مدارجته ؟
إن آخر هذه المباحث التي تصور المرحلة الأولى من مراحل
حيات الإسلام أو من تاريخ الإسلام والتي تصح تسميتها باسم
« الإسلام على عهد الرسول » .

ثم نلجأ إلى المرحلة الثانية مرحلة « بعد الإسلام » وذلك
عندما انتسج الإسلام في مشرق الأرض ومغربها . عندما
فاحش ذلك القبح الاستعماري السويح الذي لم يعرف نظام
نظيراً في سره وفي قوته . لا من ناحية الفتح العسكري
وحده ولكن من ناحية التآشير الروحي والفكري
والاجتماعي أيضاً : أي من الناحية الإنسانية الشاملة التي
شهدت تحولاً كاملاً في خط سير التاريخ على مر هذا الدين

الجديد وانتشاره ، ذلك الانتشار العجيب .

وهذا تبدو قيمة المصوح التي أشرفنا إليه . ويمكن تتبع أعمال المعلم والبناء التي قام بها الإسلام في تلك الرقعة المسبحة التي امتد إليها ، وتفاعله مع الأفكار والمفاهيم التي كانت سائرة فيها ، ومع النظم الاجتماعية التي كانت تطبقها ومع الظروف الاقتصادية والمخلفات التاريخية والملاسل الإنسانية ، في الخصب بفاح الأرض وأصغرها حضارة في ذلك الزمان .

ولقد الإسلامي لم يلق عند الحدود التي وصلت إليها فتوحاته العسكرية ، فقلقت استتكت الوجهة الفكرية التي كانت الحضارة التي كونها إلى ما وراء حدود العالم الإسلامي قطعاً ، ولا بد من دراسة أكثر هذا المد في وراء هذه الحدود ، وراحتها طرداً ، ونكسا في حياة العالم الإسلامي ذاته ، وفي حياة العالم الإسلامي كله . فقد أخذ هذا العالم من الإسلام وأعطي وقد تأثر به وأثر فيه . ودراسة هذه التفاعلات في ضوء المصوح الذي صورنا خصائصه الكلية بأن نشيء صورة العالم

الإنساني وخطواته الحية مختلفة قليلاً أو كثيراً عن الصورة التي اعتاد الغربيون أن يرسموها التي اعتدوا نحن أن نراها.

ثم يجرى دور « التحضر لدى الإسلامي » موافق ضروري هذا التوجه وضوء دراسة المراحل التاريخية السالفة يمكن أن تبيّن أسباب هذا الانحسار وعوامله الداخلية والخارجية جميعاً ، كم من هذه العوامل من طبيعة الطبيعة الإسلامية والنظام الإسلامي ؟ ثم هل كان هذا الانحسار شاملاً أم جزئياً ؟ وسطحياً أم عميقاً ؟ وما أثر هذا الانحسار في خط سير التاريخ ، وفي كيفية أسواق البشر وفي قواعد التفكير والسلوك وفي العلاقات الدولية والإنسانية ؟ ومساو وزن الأفكار والنظم والحقائق التي استحدثتها الإنسانية بقياس التي نظرت لها في الإسلام ؟ ولماذا كسبت البشرية ومساو خسرت من وراء انحسار الله الإسلامي وظهور هذا لدى الأوروبي التي ما تزال تظلمنا بقايله .

ومن ثم يصبح الحديث « عن العلم الإسلامي اليوم » طبيعياً وفي أوانه ، وثالثاً على أسس الرابطة الصريحة

وليس حديثاً نظيره المعاصرة أو التصويب من هذا الجانب . أو
ذلك ويصبح التاريخ الإنساني في ... ضوء منهجنا الخاص ...
سلسلة الخلفين متتابعات الأوصاف ، ويتعدد دور الإسلام
في هذا التاريخ في الماضي وفي الحاضر . واتسعت خطواته في
المستقبل على ضوء الماضي والحاضر .

ولكن . فلما نجب لإعداد كتابة التاريخ الإسلامي على
أساس هذا الشرح وهذا التسق وهذا الاتجاه²

سؤال في ذاته الغالب وجوابه ضروري وأصيل
مطلوب .

إن هذا أكثر من حاج لإعداد كتابة التاريخ الإسلامي
على هذا النهج الجديد لصلحة الحقيقة و لصلحة الأمة
الإسلامية و لصلحة العالم الإنساني .

لقد تبين من ملاحظات هذا الحديث أن التاريخ الإسلامي
الذي بين أيدي الناس في مشارق الأرض ومغاربها إنما فيه
مبشر في التراجع العربية القديمة ... وهذه يصعب الاكتفاء

بها القارىء المعاصر بصفة عامة ويتعذر بالتعبير الى غير
 القارئ بلغة العربية - ولما انه في صورة دراسات منطقية
 ولكنها معروضة من زاوية النظر القرية التي كشفنا عما
 فيها من نقص وقصور - على فرض النزعة العلمية المطلقة
 وهو ما لا يمكن شمله في حالات كثيرة .

ومن ثم فالمحققة وسدعا نعم علينا ان نعيد كتابة
 التاريخ الاسلامي من زاوية اخرى . فبان ان تكفل هذه
 الزاوية رؤية اكمل وأدق وأعمق ، فهي على الأقل تكفل
 توسيع مدى الرؤية وجوانبها عند موازنتها أو ضمها الى
 الزاوية القرية التي يعتمد الناس عليها ويعتمدون أيضا
 عليها فيما يكتبه في العصر الحديث .

هذه واحدة .. والثانية أننا نحن - الأمة الإسلامية -
 إذا نظر الآن الى أنفسنا وإلى سوانا بمنسة صنعتها أيدي
 أجنبية عنا ، أجنبية عن عيادتنا وتاريخنا ، أجنبية عن
 مشاعرنا وإفراكتنا ، أجنبية عن قيمنا لأمر واقعنا
 بالحيلة وتغييره للأشياء ..

ثم هي بعد ذلك كله - مفرقة - في القلب - تبني
 لنا الفكر لا الفكر . لأن مطالبها ومطامعها ومصالحها الخاصة
 وأعبائها القومية .. كلها تدفع بها دفعا لأن تبني لنا الفكر ،
 لأن غيرها لا يتفق مع أطموعها ولأن مصالحنا تتطلب مصالحها .

وحتى على فرض مجرد هذه الأيدي التي تكتب لنا
 تاريخنا من القرض والحوى ، فإن أخطاء النهج التي تتبعه
 كافية بأن تشوه الحقائق التاريخية في غير صالحنا ..
 ومما هنا في أن ترى حقيقة دورنا في تاريخ البشرية وأنت
 تعرف مكاننا في خط سير التاريخ وأن تبين قيمتنا في
 العالم الإنساني وليس فائتة هذا فائتة نظرية فكرية مجردة
 بل لها أكبر من ذلك وأفضل ، فمثل قولها يمكن أن نجد
 مولفنا الحاضر ودورا القليل وأن نسير في اتجاه هذا المور
 على مدى ومعرفة بالظروف والعوامل المالية المعقدة بنا
 ويشترط الطاقة التي تواجه بها هذه الظروف والعوامل .

و نحن ندرك في مدارسنا ومعادنا على وجه الخصوص
 تاريخنا إسلاميا مشوها وتاريخنا أوروبا مضطربا لا عن مجرد

خطأ غير مقصود ولكن عن لية بيينة من الاستعمار الغربي
التي يجه أن لا تجد في تاريخنا ما نعتز به وإن نرى أوروبا
على العكس هي صاحبة الصور الأول في التاريخ الانساني
فإننا نشأنا من مأطينا واستمرضنا أوروبا في حياة البشرية
واعتادت تنوينا مع ذلك إحصائيا بالصور التي كانت به
أوروبا وإكباراً لرجل الأبيض. سهل قيامنا على الاستعمار
ونظمنا كبريأنا القومية ، وذلك رفاقنا المستعمرين ...
ونحت تأخير هذه القرائل كتب التاريخ التي ندرجه في
معارنا ومعادنا برجه خاص .

واحدة كتابة التاريخ الاسلامي على النهج والنسق
التي وصفنا هو وجد الكليل بأن يكلف هذه الأبطال
وأن يثبت حقيقة الدور التي لعبها الاسلام والصور التي
أدت الحضارة الأوروبية بعد ما يصور طبيعة هذا الدين
وطبيعة النظام التي ينبت منه ومدى ما منح البشرية من
الخير والتقدم ، وخصلة الدور التي أداء لها الانسان .

والثالثة أنه ليس من مصلحة هذه الانسانية أن ترى
الحياة كلها من زاوية واحدة لا تكشف عن كل جوانبها

وإن تسويدها فكرة خاطئة عن ماضيها وحاضرها ولأن الجهل الفواع الكلمة لسيورها وتحر كبتها والتعم الأساسية لحياتها وحضارتها .. وأن هذا الجهل ينشئ أخطاء عميقة الأكثر لا في التصور والتفكير فحسب ، ولكن في علاقات الأمم بعضها بعض وفي علاقات الكتل الدولية بعضها بعض ، كما ينشئ أخطاء عميقة المدى في تكييف سياسة كل أمة وتوجيهها ..

هذه الأخطاء ينشأ معظمها من سوء دراسة التاريخ البشري وسوء تقدير الدور الذي قام به الإسلام والتي يثله العالم الإسلامي، هذا العالم الذي يمثل وحدة إنسانية لها كل خصائصها المستقلة ، ويمثل قوة إنسانية هائلة لا يزال ضعبها العسكري الطارىء إلا تأثيراً طارئاً في وزنها الحقيقي .

ولمذا التصحيح قيمة في حساب المصلحة الإنسانية العامة ، ولم لأخطاء التاريخ من أثر في القناعة الحواجز بين بعض الأمم وبعض العنساءر وبعض العقائد ، ولم لمسا من أثر في سوء تقدير الجماعات السياسية ،

والاجتهاد للأجتهاد والافتراء للافتراء فضلاً عن سوء
التفسير للآراء والمبادئ والمضاربات .. وكل هذا يؤذي
البشرية في حاضرها ويؤذيها في مستقبلها . ومن واجب
القاصدين إن الله وإن الله آخراً بالتصحيح الواجب والتعريف
المتبصر .

وبعد فانه ينبغي أن يقال : إن دراسة هذا الطراز
وعلى هذا النسق لن يكون من برنامجنا تناول الحوادث
التاريخية بالتسلسل الزمني والتفصيل الزماني ، فوظيفتها
الأساسية أهم شيء وظيفة الخط اليلي . بشرى ولا يحسن
ويرشد ولا يستقصي . وبعبارة أخرى إن وظيفة دراسة
من هذا النوع هي محاولة إيجاد عقلية تاريخية معينة بصورة
تاريخية خاصة لتبين الذين يتناولون الحوادث التاريخية
بالتفصيل والشخصيات التاريخية بالتفصيل .

وما من شك إن استمرار هذا النهج في عقل الدراسات
التاريخية سيهين على وضوح خصائص الشخصية الإسلامية
والنور الإسلامي في حياة البشرية الأمر الذي من شأنه أن

تحليل الشخصيات الإسلامية بمل الشخصيات الإنسانية في
سبيل صحيح .

إن قيمة هذا النوع من الدراسة أن يفتح السج ، ويشرح
السنن ، ويرسم الطريق ، فإننا نفتح في أداء مهمته كان ذلك
توفيقاً أي توفيقاً^(١)

(١) : تأليف جماعة مسلمة لأهل كتاب التاريخ الإسلامي وفق هذا النهج
وقد قسمت الجماعة حقوق البحث إلى أقسام التالية : « شخصيات التاريخ
الإسلامي » ، « المذاهب على عهد الرسول » ، « الفن الإسلامي » ، « الاقتصاد
الإسلامي » ، « العلم الإسلامي القديم » ، « الحياة مؤلفات من التاريخ » ، « الشيخ
صالح بن عيسى » ، « الدكتور محمد بن عبد الله » ، « الدكتور محمد بن عبد الله » ،
« الدكتور محمد بن عبد الله » ، « الدكتور محمد بن عبد الله » ، « الدكتور محمد بن عبد الله » .

طريق حيد

ربما بعد يوم يتبين ان هناك طريقا معيناً للشعوب
الإسلامية كلها في هذه الأرض ، يمكن أن يؤدي بها إلى
العزة التامة ، وإلى العدالة الاجتماعية ، إلى التخلص من
عقيل الاستعمار والظلم والفساد .. طريقاً وحيداً لا
يأتي له ، ولا شك فيه ولا مناس منه .. طريق الإسلام ،
وطريق التكتل على أساسه .

إن أصدان العالم وملايمان الظروف وموقف
الشعوب الإسلامية .. كلها تشير إلى هذه الطريق الوحيد
التي لا تليه عاطفة دينية ولا تحته زعة وجدانية .. إنها
قائمة الاختلاف والوقائع وفيه الوقت الدولي ، وفيه حب
البناء ، والتفتي عليه العاطفة والمصلحة ويتصل فيطأضي
بالحاضر وتشير إليه خطوات الزمن ومتطلبات الحياة .

لقد آكلنا الاستعمار الغربي غرائز ، ومزقنا قطعاً

ومزقا بسبل الزحراءها وبارت بيننا الاخفاء والتساقطات
لحسابه لا لحسابنا ، وجعل في كل بلد إسلامي طليقاً
خائفاً ، من ترابط مصالحهم بمصلحه ، ومن يرون أنفسهم
أقرب الى هذا الاستعمار منهم الى شعوبهم وأوطانهم وأقلام
أوطانهم مبهمة ، في كل بلد إسلامي تسمح له بالتدخل والتي
له في البلاد ، وتضمن له أمنها وأمنها في كل مكان .

قال أين نتجه لتكفح الاستعمار وأنظبه وأرضاه .
إن ألقا من المجموعتين والفرقتين يدعونا أن نتجه إلى
الكتلة الشرقية، الكتلة الشرقية التي نعو الا سلام والاسلمين .
عبراً منطقياً جلتا في أرضها منذ أن استقرت فيها الشيوعية
والتي تتخذ مع المسلمين في أرضها من وسائل الاتحاد النظم
ما لم يعرفه الكفار ولا الصليبيون في أحد حصونهم قسوة
ونظاماً .

لقد كان عدد السكان المسلمين في الأرض الروسية اثنين
وأربعين مليوناً من المسلمين عند انتهاء الحركة الشيوعية
فقد نقص عددهم لحد مطاوع الاتحاد النظم ، والقتل
والتهجير والتضييق إلى مئتين حتى وصلوا في خلال ثلاثين
عاماً فقط إلى ستة وعشرين مليوناً .

سنة عشر مليوناً من المسلمين في الأرض الروسية وحدها قد أريدوا .. أما في الصين الشيوعية فالأمة تتكرر في تركستان الشرقية ، بنفس الوسائل ونفس البشاعة .. وفي يوغسلافيا تم حركة التطوير من المنصر الأملاي .. وفي اليابان كذلك .. كل أرض منها الشيوعية قد زالت فيها القسوة على رؤوس المسلمين بشكل وحشي يروي القارون منه أخباراً مفعمة بالآفة كما تروي أساطير المسجة الأولى .

ولقد ذاق المسلمون من قبل على يد القيصرية الروسية ما ذاقوا باسم العصبة الدولية فلما اليوم فهم يتوقعون القويل نفسه ، بل لقد وأضح ولكن باسم العصبة الشيوعية .. وهي في حقيقتها روح واحدة ، الروح الصليبية التي لا تساق أوروبا أبداً ، مها تهمت فيها القنم .. الروح الصليبية التي تنطق باسمها للبريشان - اللشبي - وهو يدخل بيت القدس في الحرب العظمى الناضية فيقول : (الآن انتهت الحروب الصليبية) والتي ينطق باسمها الجنرال كلارو في دمشق سنة 1941 فيقول نحن أبطال الصليبيين ، فن لم يعجبهم حكمنا فكم على أ وينطق باسمها زميل له في الجزائر سنة 1948 بنفس اللفاظ والمعاني .. أنها هي هي في أوروبا

كما هي في أمريكا ، وكما هي في البلاد الشيوعية . كلها تنح
من إله واحد : إله الخلق على الإسلام ، والنصب المصلي
القمي . يضاف إليه النصب الشيوعية ضد الأديان جميعاً .
و ضد الإسلام على وجه الخصوص .

ويشتق أكرام هنا بالحرية الدينية في الكتلة الغربية .
لا يوه أكرام بالحرية الدينية في الكتلة الشرقية .. وعملهم
خادم أو خديم أو الخواص ، والفرقة تنطق بأن المسلمين
غير مرحومين عند الغرب أو عند الشرق .. فكلاهما غير
غير واضح . إن الغرب التي يتص دماء المسلمين بالاستعمار
الشر الشر . وإن الشرق هو التي ييهم إلهه منظمة
تولاهما الدولة تحت على العاديين .

ويصر على علينا المذبحون والمذبحون أحياناً نصوص
الدستور السوفييتي ، ومادة فيه تنص على حرية الاعتقاد .
نعم لك حرية الاعتقاد في الاتحاد السوفييتي ، على ألا تسم
لك بطاقة للمؤمن . وليس هناك وسيلة غير هذه البطاقة
لتحصل على الطعام والشراب والكساء . ولك أن تعبد الله
وإن كان تحب ليس لك أن تأكل من خزن الدولة وأن تعبد
الله : ألوت جوعاً مع الله .. أو الخيل الحيوانية مع ستالين .

إنه ليس الطريق أن نعلم أن كتلة العرب أو كتلة الشرق، كتلتها ثأبو ، وكتلتها كثرة على البشرية ، وعلى أرواح الانسانية .. لقد تكون الشيوعية في أرضها لعدة على أهلها ، ولقد تكون الديمقراطية في أرضها لعدة على أهلها .. ولكن هذه وتلك بلا ، وتلك - على الشعوب الاسلامية ، الاستعمار بلا واقع يجب كفاحه ، والشيوعية بلا واقع كذلك على ملايين المسلمين الواقفين في برائته ، والوطن الاسلامي كله وحدة ، ومن اعتدى على مسلم واحد ، فقد اعتدى على المسلمين أجمعين .

إنه ليس الطريق أن نلقي بأنفسنا الى التهلكة هنا أو هناك ، فلكل حارب الاستعمار القوي كل علوم حقيقي من علومات الاسلام ، وهن تطهر بالبقاء على الطاهر المبرحة التي لا تقاومه ولا تكافحه .. وحيثما اجتمع مؤامري جميع اليهود في جبل الزيتون بفلسطين عام ١٩٤٩ ولقد قرروا القول يقول : ان جهود قنشير الغربية في خلال مائة عام قد فشلت فشلا ذريعا في العالم الاسلامي لأنه لم ينتقل من الاسلام الى المسيحية إلا واحداً من اثنين إما قاصر خضع بوسائل الانسواء أو بالإكراه وإما سعدم تخطت به أسباب الرزق فجاءها مكره لمعيش .. وهذا والله القس زوير

.. للمعروف والمصالح .. ليقول: كلا. إن هذا الكلام يدل على
 أن المشركين لا يعرفون حقيقة مبحثهم في السلام الإسلامي .
 إنه ليس من مبحثنا أن نخرج المسلمين من الإسلام إلى
 المسيحية كلاً ، إنما كل مبحثنا أن نخرجهم من الإسلام فحسب ،
 وأن نجعلهم عواماً عواماً ونفوذاً وأفكاراً . ولقد
 أجمعنا في هذا نجاحاً كاملاً بكل من أخرج من هذه المدارس ،
 لا مدارس الأساليب فحسب ، ولكن المدارس الحكومية
 والأهلية التي تباع للتأخر التي وضعناها بأيدينا وأيدي من
 وبينهم رجال التعليم . كل من أخرج من هذه المدارس
 أخرج من الإسلام بالفعل وإن لم يخرج بالاسم . وأصبح
 عوناً لنا في سياستنا دون أن يشعر بأن أصبح عاملاً علينا
 ولا خطر علينا منه .. لقد أجمعنا نجاحاً منقطع النظير ..

هذا موقف الكتلة العربية . فلما الكتلة الشريفة ، فقد
 اختارت الاتجاه العظيم . والإرادة الرحمة بمرقة الفتنة ،
 وما تزال ماضية في طريقها نحو الإسلام والمسلمين .

إن طريقنا واضح وطريقنا الوحيد أن نضيء في نكحل
 إسلامي ، هو وحدة التي تضمن لنا البقاء ويضمن لنا
 الكرامة ، ويضمن لنا الخلاص من الاستعمار وأتباعه
 وأوغادته ، كما يضمن لنا أن نقف مدافعين وجه القتل

الشروع في تلك اليد .

والشكل الاسلامي لا يعني التعصب في أي معنى من معانيه .. ان الاسلام هو الضيافة الوحيدة في هذا العالم اليوم لوقت حر كالتعصب ضد المخالفين له في العقيدة فهو وحده الذي يعترف بحرية العقيدة وحرها ، في عالم الواقع لا في عالم النصوص . وهو وحده الذي يمكنه أن يضمن السلام البشرية كلها في ظلاله ، سواء من يستأنفونه ومن لا يستأنفونه .. انه لا يستعمر استعمار الغرب الأثم الباهر ، ولا يبدع خلفيه زائدة الشيوعية الكافرة الجاحدة .. انه النظام المثالي الوحيد .. الذي تستطيع جميع الأجناس وجميع العقائد أن تعيش في ظله في أمن وسلام .

وطريقنا إذن أن نرفض كل ارتباط إلى عبادة الاستعمار - تحت أي اسم وأي عنوان - وأن نرفض في الوقت ذاته كل دعابة تنفصنا إلى فكي ذلك الثور الشرقي ، الذي يبيد المنصر الاسلامي في أرضه بقسوة وشناعة ، لا يفرها الفجيع في أحلك الصور التاريخ .

انه طريقنا جيد ، طريق الكرامة وطريق المصلحة .. وطريق الدنيا ، وطريق الآخرة .. انه الطريق إلى الله في نفسه وإلى الخير في الأرض .. وإلى المنصر والحرة والاستقلال .. انه هو الطريق .

مصدر من علم الشريعة

في فروعها النظرية العامة

مكتبة الأستاذ سيد قطب

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| • في عقول القراء | • دراسات إسلامية |
| • مسائل الفقه في القرآن | • أثر المجتمع الإسلامي |
| • التصور الحق في القرآن | • في الفروع الفكرية والمواضع |
| • الإسلام ومشكلات الحضارة | • قصص آيات قرآنية |
| • محاضرات القصص الإسلامي وطوره | • قصص نبوية القديرة |
| • الفقه الأكبر أصوله ومبادئه | • آداب والمجاهدين |
| • دعوة القاصم في الحياة | • القسط على حياة الآخرين |
| • حياة القاصم | • مركزا مع اليوم |
| • السلام على الإسلام | • مركز الإسلام والمجاهدين |
| • مقام في القرآن | • الفقه الاجتماعي في الإسلام |

مكتبة الأستاذ محمد قطب

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| • الإسلام بين الفقه والإسلام | • أبحاث من القاصم |
| • مباحث الحق الإسلامي | • دراسات حول الإسلام |
| • مباحث الفقه الإسلامية والمواضع | • مسائل الفقه المعاصرة |
| • مباحث الفقه الإسلامية والمواضع | • دراسات قرآنية |
| • مركز القاصم | • مباحث الحق في الإسلام |
| • أثر القاصم والمجتمع | • مباحث فكرية معاصرة |
| • القاصم والقوانين في حياة البشرية | • آداب القاصم والفروع الإسلامية |
| • دراسات في القاصم الإسلامية | • أبحاث القاصم |
| • حق الحق معاصرة | • القاصم والإسلام |

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

[illegible]

نام القلم :
 التاريخ :

التمارين

1- اكتب في الفراغ الكلمة المناسبة من بين الكلمات المعطاة.
 2- اكتب في الفراغ الكلمة المناسبة من بين الكلمات المعطاة.
 3- اكتب في الفراغ الكلمة المناسبة من بين الكلمات المعطاة.